رسالة عاجلة

إلـى كل فرد من الإخوان المسلمين

علي أحمد إبراهيم سلامة

قدم له الشيخ

عادل السيد عبد السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الطَّبعَة الأولى

١٤٣٥هـ -٢٠١٤م

رقم الإيداع: /



جمهورية مصر العربية/ القاهرة/ مساكن عين شمس/ أمام مسجد
الهدي المحمدي / جوال: ٠١٠٩١٠١٥٥٦
@yahoo.com. 78 Email: hassanana

مقدمة

الشيخ/ عادل السيد (حفظه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فقد اطلعت على رسالة طيبة لأخ فاضل
بعنوان (الموقف الشرعي من الأحداث التي يعيشها بلدنا وأمة الإسلام)
فألفيتها رسالة طيبة، جديرة بأن تقرأ، ووجدت صاحبها
علي بن أحمد بن إبراهيم بن [illegible]، قد أجاد فيها
وأفاد، وسلك سبيل أهل السنة والجماعة، في وقت
كثرت فيه الفتن، وكثر دعاة الغواية والبدعة.
فأرجو من الله العلي القدير أن ينفع بها كاتبها وقارئها وكل
من أعان على نشرها إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وكتبه

عادل السيد عبد السلام
مدير إدارة الدعوة والإعلام
بجماعة أنصار السنة المحمدية

ملحوظة:
كتبت هذه المقدمة لهذه الرسالة
والرسالتين الأخريين اللتين اطلعت عليهما، والله الموفق.

تنبيه: يقصد الشيخ بالرسالتين الأخريين هذه الرسالة ورسالة (نصيحة للبراءة من الأفكار والجماعات التي تجني على أهلها وعلى الأمة الويلات والفتن) للمؤلف أيضًا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدٌ عبده ورسوله.

أما بعد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي: يعلم الله أنني أحب لك الخير وأتمناه لك، وأدعو الله لك أن يرزقك التوفيق والسداد والرشاد.

أخي: يتطلب الأمر في هذه الأيام، أيام الفتن والمحن من كل مسلم أن ينهض للدعوة إلى الحق والهدى، كلٌّ قدر استطاعته، نصحًا لدين الله، ودعوةً إلى الله جلَّ وعلا، ودعوةً إلى سبيله القويم، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [سورة العصر].

وقوله -جلَّ وعلا-: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: أوصى بعضهم بعضًا بالحق، والحق أخي يشمل البعد عن النواهي والمحرمات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله -جلَّ وعلا-، كل ذلك

من التواصي بالحق.

وقال ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم: « **الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**»، قلنا: لمن، قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامتهم**».

وتتأكد النصيحة في الأوقات التي تبرز فيها الفتن، وتكثر فيها المحن، ويتورط فيها الكثير من الناس بورطات لا زمام لها ولا خطام.

أخي؛ اعلم أن الفتن تشتبه على كثير من الناس، ولهذا يُقال عنها فتنٌ عمياء وفتنٌ صماء لكثرة اشتباهها وعدم اتضاح أمرها للناس.

وإن أعظم ما يتأكد في هذا المقام مقام الفتن وطريقة التعامل معها، أن يتبصر المسلمُ في العواقب، وأن لا يخطو خطوة بنفسه ولا بغيره حتى يطمئن أن ما يخطوه في هذا الباب وهذا المقام على طريق الحق والسداد، وأنه موافقٌ لكتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه الصحابة؛ وإلا فإن الخطورة في هذا الباب عظيمة والخطر جسيم، فقد أكد أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على أهمية البصيرة في مآلات الفتن وعواقبها، بمعنى أن المرء قبل أن يُقدِم لا بد أن يتأمل كثيرًا في عواقب الفتن ومآلاتها، فإن هذا التأمل يكون عاصمًا له بإذن الله من الفتن ومبعدًا له عن الولوج فيها.

وإن من أعظم عواقب الفتن وما تؤدي إليه فيمن انخرط فيها وسلكها أنها تُشغل العبد عما خُلِق له وأُوجِدَ لتحقيقه من عبودية الله تعالى وخضوع له، فلا يبحث عن سلامة موقفه من الناحية الشرعية، ولا يفكر في شرعية

مواقفه وأعماله، وهل هي على مراد الله -عز وجلَّ-، بل ينشغل بالدخول في غمار الفتن والدخول في الصراعات والنزاعات، والخروج في المسيرات والاعتصامات والمظاهرات، وينشغل بقيل وقال وهرجٍ ومرج، وغير ذلك من الأمور والمسالك التي ينتج عنها العواقب الوخيمة والأضرار الجسيمة.

ويؤدي هذا إلى تصدر السفهاء ومن لا علم عنده ولا فقه لديه، فيصبح بيده زمام الأمر يدعو إلى هذه الأمور، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء».

أخي؛ والله إني لنفسي ولك ناصح وعلى نفسي وعليك مشفق، وما كتبتُ هذا الكلام توبيخًا لك ولا شماتةً فيك ولا خذلانًا لك —معاذ الله من ذلك—، ما كتبتُ هذا الكلام إلا من باب النصيحة لنفسي ولك، حتى تكون على بيِّنةٍ من أمرك وحتى تكون من قادة سفينة الإسلام إلى بر الأمان، وبخاصةً في أوقات الفتن والنوازل.

أخي؛ قد تقول: قد فعلوا بنا كذا وكذا من القتل والبطش والحبس، والكثير منَّا الآن في السجون، والباقون مهددون ويعيشون في هرب وكرب فكيف تنصحنا نحن، وكيف يكون علينا اللوم فهذا خذلانٌ لنا ! فأقول لك يا أخي ليس معنى أنك حدث لك ما حدث من البطش، وأنك الآن في السجن أو مهدد بالسجن، أو تعيش في هرب وكرب أن منهجك وطريقك على الحق، وليس معنى هذا أن لا تبحث عن سلامة موقفك ومنهجك من

الناحية الشرعية، وهل الله يرتضي منك ذلك أم لا، فقد يكون ما حدث لك وما أنت فيه بسبب المسلك الخاطئ، وعدم البحث عن سلامة الموقف من الناحية الشرعية، وبسبب الدخول في الفتن والتورط فيها، والفتن كل من يدخلها ويتورط فيها يبوء بالعواقب الوخيمة والمآلات السيئة من قتل وحبس وهرب وخراب ودمار، والشواهد أخي على ذلك في تاريخ الأمة وما حلَّ بها في بعض مراحل تاريخها كثيرة.

أخي؛ اعلم أن كل من سلك هذه السبل يظن أنه على حق، وكلما أصابته مصيبة أو عقوبة بسبب مسلكه الخاطئ زاده ذلك تمسكًا بما هو عليه من الخطأ، وصدَّه الشيطان عن الرجوع إلى الحق وزيَّن له موقفه، ولم يُرْجِع ما أصابهُ لمسلكه الخاطئ وانحرافه عن الصراط المستقيم حتى يُراجِع موقفه وفكره ومنهجه ليعود إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، بل يظن أنه فى جهاد، فالشيطان يزيِّن للإنسان عمله ليصدَّه عن سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨﴾ [العنكبوت: ٣٨].

أخي؛ ليس من الحكمة ولا من العقل ولا من الشرع أن تظل فى هذا الطريق إن علمت أنه خلاف رضى الله -عز وجلَّ- وخلاف الأدلة الشرعية، فلابد أن تُحاسِب نفسك قبل أن تُحاسَب.

أخي؛ ليس معنى أنك في السجن أو مهدد بالسجن وتعيش في هربٍ وكربٍ، أن تستمر فى الصراع والنزاع والمواجهة والمظاهرات والمسيرات

مهما ترتب على ذلك، وليس معنى ذلك أن تقول طالما وصل الأمر إلى ذلك فلا فائدة من بحث الموقف من الناحية الشرعية.

أخى؛ لابد من بحث الموقف من الناحية الشرعية وأن تبحث عن أسبابه، ولابد أن تتأكد من سلامة موقفك من الناحية الشرعية، ولابد أن تنظر فى العواقب، وفى المصالح والمفاسد، ولابد أن تعلم أن الله سيسألك عن موقفك، وأنك ستقف بين يديه -سبحانه وتعالى-، قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات: ٢٤]؛ وهل وقفت هذا الموقف بعد أن بحثت عن شرعيته وتأكدت من شرعيته، أم وقفته لمجرد الاستمرار فى الصراع والنزاع واتباعًا لموقف الجماعة، وهل نظرت فى العواقب، وهل تمسَكت بالسُّنة وما كان عليه الصحابة كما أمرنا النبى ﷺ بذلك عند الاختلاف فقال: «**من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى، وسنه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى؛ عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**» [رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه].

فالسُّنَّة أخى هى سفينة النجاة عند الفتن والاختلاف كما قال مالك -رحمه الله- (السُّنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك).

أخى؛ لا يجوز أن تنساق وتَلِج فى هذه الفتن العمياء الصماء، اتباعًا لمواقف الجماعة وأوامر الجماعة، بل لابد أن تجتهد فى بحث الموقف من الناحية الشرعية وتتأكد أن هذا الموقف يرتضيه الله منك، قال تعالى:

﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف: ٣] ؛ وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧﴾ [الأحزاب: ٦٧]، فلابد أن تبحث عن سلامة موقفك وعن رضى الله – عزَّ وجلَّ – عنك وعن موقفك، فلن ينفعك أحد؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤] ؛ وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾ [المدثر: ٣٨].

أخي؛ يعلم الله أنني سأقول لك الحق، وأنني لك ناصح أمين، وأعْلَم أنني سأقف بين يدى الله – عزَّ وجلَّ –، وسيسألني عن نصحي وكلامي لك، وهل كنت ناصحًا أمينًا أم لا.

أخي؛ ليس من الحكمة ولا من العقل ولا من الشرع ولا من الصبر أن تظل على هذا الصراع والنزاع وأن تظل فى المواجهة أو الهرب والتعرض للسجن إن كان ذلك نتيجة عدم سلامة منهجك وعدم وقوفك المواقف الشرعية، و عدم الاستسلام لأمر الله ورسوله ﷺ، و عدم النظر فى العواقب والمصالح والمفاسد، و نتيجة الخوض فى الفتن، بل الواجب عليك أخي أن تكف وتنتهى عن كل هذه الأمور التى تخالف الشرع وتتنافى مع سلوك الصراط المستقيم وتؤدى إلى المفاسد العظيمة والأخطار الكبيرة.

أخي؛ الذى أنت فيه والطريق الذى أنت عليه ليس هو الصراط المستقيم، وليس جهادًا ولا طاعةً لله، وليس ثباتًا على الحق، بل هو

خوض فى الفتن، واتباع لخطوات الشيطان، وليس ابتلاءً بسبب الثبات على العقيدة والتوحيد والسنة والدعوة إلى ذلك، وليست هذه هي الدعوة إلى الله.

أخي؛ المنهج الذى أنت عليه من السبل التى قال عنها رسول الله ﷺ: «**وهذه سُبل، على كل سبيل شيطان يدعو إليه**» [رواه البزَّار ورجاله رجال الشيخين]؛ فتكوين الجماعات والأحزاب والتحزبات التى جعلت بلاد المسلمين شيعًا وأحزابًا، وجعلتها تعيش فى فتنٍ عمياء؛ والصراع مع الحكومات والثورات والمظاهرات والاعتصامات والمنشورات التى هى من أعظم أسباب الفتن، واتخاذ أخطاء الحكام سبيلًا لإثارة الناس، وتنفير القلوب عنهم، والتماس أخطائهم والتشهير بهم،.... إلخ، كل هذه الأمور يا أخي؛ هى معالم المنهج الذى أنت عليه، وكلها نهى عنها الشرع المطهر، وهى نواة الخروج على الحكام الذى هو أصل فساد الدنيا والدين والذي دمَّر بلاد المسلمين دولة وراء دولة ؛ وهذه الأمور فيها مُحَادّة ومُشَاقّة لله ولرسوله، فلقد جاء فى النصوص الشرعية من التحذير من مذهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله، وصبرَ على جور الحكام وظُلْمِهم، ولم يخرج عليهم، وسأل الله العظيم كشف الظلم عنه وعن جميع المسلمين، ودعا للحكام بالصلاح، وإذا دارت بينهم الفتن لزم بيته وكف لسانه ويده، ولم يُعِن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله.

أخي؛ هذا هو المنهج الذى أنت عليه والطريق الذى تسير فيه، فلماذا

يا أخى تعرض نفسك للبلاء والسجن على هذه المخالفات؛ هذا ليس من الصبر ولا من الثبات، فالواجب الانتهاء عن هذه المخالفات والبراءة من هذه المعاصى، والواجب يا أخى أن تترك هذا الطريق ولا تخشى فى الله لومةَ لائم.

أخى؛ عندما حصل الخروج أو الانقلاب على الرئيس محمد مرسى فهذا الخروج أو الانقلاب مخالف للشرع حقًّا –أو للشرعية كما تقول– لكن يا أخى ألا تعلم أن هذا الخروج نتيجة حتمية وطبيعية لخروجكم الأول، فالخروج الأول على الرئيس مبارك الذى كنتم السواد الأعظم فيه وكنتم من قواده، وكان لكم الجهد الأكبر فى جمع الناس في المظاهرات، وأنفقتم فى ذلك الغالى والرخيص، وأنتم الذين صبرتم على هذه المعصية وأمرتم الناس بالصبر على هذه المعصية حتى سقط النظام هذا الذى أدى إلى دخول البلاد فى دوامة الفتن، وهو الذى أدى إلى الخروج على الرئيس محمد مرسى.

كمْ تفاخرتم بهذا الخروج وهذه المعصية!! وكمْ زيَّنتم هذه الثورات والمظاهرات للناس وجعلتموها من دين الله!! فأنتم الذين فتحتم هذا الباب، وأنتم الذين هيأتم الناس لهذه المظاهرات والثورات منذ سنين.

فالذى حدث للرئيس محمد مرسى أنتم من أسبابه، لأنكم علَّمتم الناس الكلام فى الحكام وعَلَّمتم الناس الخروج فى المظاهرات، وأدخلتم فى بلاد المسلمين الكثير من أسباب الشر، والأدهى من ذلك أنكم

ألبستموها ثوب الشرعية والبطولة.

فلا تعجب يا أخى من الخروج على الرئيس محمد مرسى ومما حصل له، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾ [آل عمران: ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشورى: ٣٠].

و كتب رجل إلى بعض الصالحين يشكو إليه جَوْر العُمال «الحُكام» فكتب إليه: (أخى وصلنى كتابك تذكر فيه ما أنتم فيه من جور العمال، وإنه ليس ينبغى لمن عمل المعصية أن يُنْكِر العقوبة، وما أظن الذى أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب) [انظر آداب الحسن البصرى لابن الجوزى صفحة ١١٩-١٢٠].

فالله تعالى بحكمته قضى أن الجزاء من جنس العمل في الخير والشر، ليرغب العباد في الخير ويَحْذروا من أسباب العذاب الأليم، فالجزاء من جنس العمل وكما تدين تُدَان.

أخى؛ إذا كان ما حصل للرئيس محمد مرسى خروجًا على الشرعية، فالمنهج الذي أنت عليه من أسباب ما حصل له ومن أسباب دخول هذه الفتن إلى بلاد المسلمين، فأنتم تدعون لهذه الأمور منذ سنين، وتُمَهِّدون الناس لهذا الخروج وهذه الثورات والمظاهرات، وقد قال ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تَبِعَهُ لا ينقص ذلك**

من آثامهم شيئًا » [رواه مسلم].

أخي؛ أنا ناصح لك ومشفق عليك، وأكلمك بصدق، حتى يتبين لك الحق، وحتى تسلك الصراط المستقيم، وتترك هذا المسلك وهذا المنهج الذى هو من أسباب بلاء وشقاء الأمة، و من أسباب دمار بلاد المسلمين، وكل دولة ظهر فيها هذا المنهج كان من أسباب دمارها ووصولها إلى الفتن، وهاهى الدول تتساقط دولةً وراء دولة، وتدخل فى دوامة الفتن والصراعات والانقسامات.

أخي؛ إذا كان الخروج على الرئيس محمد مرسى أو الانقلاب عليه مخالفًا للشرع وخروجًا على الشرعية فليس معنى ذلك أن أقابل المخالفة بمخالفة أشد أثرًا وأكثر دمارًا، فقد تم الخروج أو الانقلاب فيجب التسليم لأمر الله والتعامل الشرعي مع الوضع الجديد،وعدم الخروج على الجيش والحكومة، واعلم يا أخي أن من خرج على الرئيس أو انقلب عليه فسوف يحاسبه الله على ذلك، أما نحن فيجب علينا أن نُسَلِّم لأمر الله وأن نُقَدم أمر الدين ومصلحة بلدنا والمسلمين، فالواجب التسليم لأمر الله يا أخي، وهذا هو هدي السابقين الأولين والذين اتبعوهم بإحسان، والذين حدث معهم مثل هذه الأمور، وكان موقفهم التسليم لأمر الله وعدم التعرض لفتنة تؤدي إلى ذهاب الأنفس والأموال وترويع المسلمين وتدمير بلادهم، و يتبين لك هذا من الرسالة الخاصة بذلك وهى بعنوان: (الموقف الشرعى الذى يجب على كل مسلم فى هذه المحن والفتن التى يعيشها بلدنا وتتعرض لها

أمة الإسلام)، فأرجو منك يا أخى أن تقرأ هذه الرسالة.، فليس من المعقول أن نُدْخِلَ بلدنا والمسلمين في فتنٍ عمياء صماء، ونجعل المسلمين يعيشون في كرب وبلاء، فيجب عدم الخروج على الوضع الحالي، هذا يا أخي هو الموقف الشرعي الذى يجب على كل مسلم فى بلدنا،لأن في عدم التسليم لأمر الله والخروج على الوضع الحالي تحريك فتنة،وإدخال بلدنا كلها وعشرات الملايين من أهلها في فتنة عمياء، وإعطاء الذريعة للعدو المتربص بنا للنيل من وحدتنا وأمننا واستقرارنا،وهذا ما لا يرضاه الله ولا يجوز للمسلم أن يسعى فيه..

أخي؛ إن إصلاح الدنيا والدين لا يكون بهذه الوسائل، لا يكون بالمظاهرات والثورات والخروج على الحكام وعدم الصبر وعدم التسليم لأمر الله ورسوله، وإنما يكون بالدعوة إلى التوحيد والسنة وبالتصفية والتربية، تصفية عقائد المسلمين وعباداتهم ومعاملاتهم من كل ما يخالف الإسلام ثم تربية المسلمين على هذا الإسلام المصفى وذلك من خلال تحقيق العلم الصافي الصحيح، الذي من خلاله تتحقق معرفة الإسلام النقي الذي أنزله الله على قلب النبي محمد ﷺ،ولا يكون ذلك إلا بتصفية العلم الشرعي مما علق به مما ليس من الإسلام،وتصفية عقائد المسلمين من الشرك والبدع والخرافات،وتصفية عباداتهم ومعاملاتهم مما علق بها مما ليس من الإسلام، ثم تربية المسلمين على هذا الإسلام المصفى.

أخي؛ إن بلدنا وبلاد المسلمين نتيجةً لهذه الثورات والمظاهرات

والخروج على الحكام،أصبحت شيعا وأحزابا، كل طائفة تكيد بالطائفة الأخرى وتتربص بها، ولا تتعاون معها، وتعمل على فشلها وإضعافها وإسقاطها، وامتلأت بلاد المسلمين بأسباب الشر، وزاد تنكيل العدو المتربص بها،وأصبحت الفرصة مهيأة له للنيل من وحدتها واستقرارها، ولذلك فإنه على من أراد إقامة الدولة الإسلامية أن يرفض الحكم حتى ولو عُرِضَ عليه فضلًا عن أن يتصارع عليه أو يطلبه، وعليه أن ينشغلَ بالدعوة إلى التوحيد والسنة وتطهير عقائد المسلمين من الشرك والبدع والخرافات، وستكون الدولة وتحكيم الشريعة ثمرة من ثمرات الدعوة للتوحيد،وهذا ما فعله نبينا ﷺ،فقد عرضت عليه قريش المُلْكَ فأبى إلا المُضِيّ في الدعوة إلى التوحيد وفي تربية المسلمين حتى يكونوا عونًا للحاكم على إقامة الدولة الإسلامية، وكانت الدولة ثمرة من ثمرات الدعوة للتوحيد والإيمان والعمل الصالح، فلا بد من تربية المسلمين حتى يكونوا عونًا وتأييدًا للحاكم على إقامة الإسلام وتحكيم الشريعة، كما قال الله تعالى لرسوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ [الأنفال: ٦٢]، أما استلام الحكم عن طريق هذه الثورات والمظاهرات والخروج على الحكام فلن يجد الحاكم عونًا بل إن الكثيرين سيتربصون ويكيدون به ويعملون على إسقاطه، فلابد من الدعوة إلى التوحيد وتطهير عقائد المسلمين من الشرك والبدع والخرافات و لابد من التصفية والتربية ولا سبيل غير ذلك، ومن سلك سبيلًا غيره فلن يجني منه إلا الفتن كما نلمس

ذلك في الواقع.

أخي؛ الواجب عليك وعلى كل فرد من أفراد الإخوان أن ينتهوا عن كل هذه الأمور ويجب التسليم لأمر الله ويجب مراعاة أمر الدين ومصلحة بلدنا والتعامل الشرعي مع الوضع الجديد، وهذا هو الموقف الشرعي الواجب علي كل مسلم، حمايةً لبلدنا من الفتنة العامة ومن تسلط العدو المتربص بها.

أخي؛ هناك شيء آخر أرجو أن تتدبره لتعلم لمن ولاؤك ولمن عبوديتك، ولتعلم الأساس الذى تبنى عليه مواقفك، هل هو اتباع للجماعة وأوامرها أم مواقفك تأخذها طاعة لله- عزَّ وجلَّ -وخضوعًا له وتسليمًا لشرعه؛ فلو كان الرئيس الذى حصل الخروج أوالانقلاب عليه ليس إخوانيًّا لكان موقفكم عكس هذا الموقف تمامًا، كنتم تفرحون لهذا الخروج وكنتم مع الخارجين عليه كما هو موقفكم مع الحكام دائمًا، فكيف تغير الموقف إلى النقيض تمامًا؛ السبب هو المنهج الذي أنت عليه والانتماء لهذه الجماعات فهو يجعل الولاء للجماعة والانتصار لها ويجعل المسلم لا يبحث عن شرعية مواقفه، وتكون مواقفه ردود أفعال ولا يكون الولاء لله وشرعه،ولا تكون مواقفه مواقف الدعاة إلى الله الذين يدعون الخلق ويحبونهم ويرحمونهم ويصبرون عليهم.

أخي؛ الواجب عليك وعلى كل فرد من أفراد الإخوان أن ينتهوا عن كل هذه الأمور حتى لا تتحملوا أوزار ما يحدث فى بلاد المسلمين، فما

يحدث فى بلاد المسلمين من أسبابه جهودكم الكبيرة فى تربية شباب المسلمين على بغض حكامهم وعمل الفجوة بينهم وبين حكامهم.

ما يحدث فى بلاد المسلمين من أسبابه تحميسكم الناس وتهييجهم وشحن قلوبهم على الحكام ونشر أخطاء الحكام والحكومات والتشهير بهم وتنفير القلوب عنهم.

ما يحدث فى بلاد المسلمين من أسبابه إدخالكم أسباب الشر والفتن فى بلاد المسلمين من المظاهرات والاعتصامات والمنشورات وغيرها.

كل هذه الأمور يا أخى نهى عنها الشرع المطهر، وهى نواة الخروج على الحكام الذى هو أصل فساد الدنيا والدين معًا.

أخى؛ الواجب عليك وعلى كل فرد من أفراد الإخوان أن يكفوا عن النزاع،ويعلنوا تنازلهم عن الصراع على الحكم رحمةً بشباب المسلمين، ولينتهى الخلاف والصراع بين المسلمين، ولنمنع الفتنة والدمار عن بلدنا والمسلمين.

أخى؛ قد تقول كيف هذا وقد فعلوا بنا ما فعلوا من قتل وبطش، وأنا وإخوانى مطاردون ومهددون بالسجن وقياداتنا أغلبهم فى السجون، وسَجنوا الكثير من إخوانى فلابد أن أبقى فى المواجهة والصراع، كيف أتنازل وكيف أنسحب من الساحة؟ لا سبيل إلا الاستمرار فى الصراع والنزاع مهما كانت النتائج، حتى ولو وصل بلدنا إلى الحرب الأهلية والفتنة العامة وأصبح كسُوريا، سوف أظل فى الصراع وأخرج فى

المظاهرات حتى لو وصل بلدنا إلى الفتنة والحرب الأهلية أو تسلط عليه أى عدو خارجى كأمريكا أو غيرها للقضاء على الجيش والفتك به والقضاء على الحكومة، أنا لن أستسلم للوضع الحالى !!!

أخى؛ أقول لك هل يرتضى الله ذلك منك؟ ألا تعلم أن الله سيسألك عن ذلك ويعلم سريرتك ونيتك وقصدك؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩﴾ [الطارق: ٩] لا تظن أنك بلا رقيب ولا حسيب، ولا تنسى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١] وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾ [النساء: ٦]، وإذا غفلت النفس عن مراقبة الله أظلمت وتكاثرت عليها الشرور، تدبَّر الأمر يا أخى كم يترتب على هذا الأمر الذى نصحتك بعدم الانسياق فيه من أهوال وأخطار وترويع للمسلمين، وبلد يُدَمّر وأرواح تُزهَق وأعراض تُهتَك وأموال تُهلَك.

ألا تعلم يا أخى أن أمن هذا البلد وأمن عشرات الملايين من المسلمين فيه مسؤولية الجميع، يجب أن نرعى أمنه بمراقبه الله وخشيته وتقواه، وحفظ أمره ونهيه.

أخى؛ لا تكن كالذين قال الله عنهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝١١﴾ [الحج: ١١].

ماذا تستفيد يا أخى؟! هل هو الانتقام ؟! هل هو التشفى؟! هل هذه هى أخلاق الدعاة؟! هل هذه أخلاق الصالحين؟! هل هذا هو منهج

النبى ﷺ ومنهج الأنبياء ومنهج الصالحين؟ ! النبى ﷺ قال الله له: « **فبما رحمة من الله لِنْتَ لهم** » وقال- ﷺ- لأصحابه وهم يعذّبون ويقتّلون: «**صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة**» [رواه الطبرانى والحاكم].

وعندما جاء ملِك الجبال يستأذن النبى ﷺ أن يطبق على كفار مكة الجبلين، كفار مكة الذين طردوه وآذوه وعذبوا أصحابه وقتلوهم وطردوهم، قال له ﷺ: «**لا، بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئًا**» [متفق عليه].

كمْ يترتب على ما تسعى فيه من دماء تُسفَك وأرواح للمسلمين تُزهَق؟! وقد قال النبى ﷺ: « **لزوال الدنيا أهون عند الله من قَتْل رجل مسلم** » رواه النسائى، فكيف بنفوس تُقتل وأرواح تُزهَق في مثل هذا الأمر الذي تسعى فيه، وتسعى في الوسائل التي تؤدي إليه من الخروج في المسيرات والمظاهرات وغير ذلك.

أخي؛ أنا أذكرك وأقول لك ذلك حتى تحذر من هذه الأمور كي لا تقع فيها، وحتى تحذر من خطوات الشيطان، لأن الاستمرار في الصراع والنزاع وعدم التسليم لأمر الله قد يدفع المسلم إلى ذلك، ويجعله يذهل عن الحق وعن الطريق المستقيم وكما قيل: (عند الفتن والنوازل تذهل النفوس عن النصوص).

أخي؛ انظر إلى ثواب وأجر من ترك الصراع على الحكم حقنًا لدماء المسلمين، الحسن بن على - رضي الله عنه - بعد أن قتل الخوارج أباه وهو

خليفة المسلمين، اجتمع الناس حول الحسن ليبايعوه بعد موت أبيه؛ ولكنه - رضي الله عنه - تنازل عن الخلافة لمعاوية - رضي الله عنه - لمّا رأى اختلاف الناس؛ تنازل ليحقن دماء المسلمين وينهى الصراع بين المسلمين وينهى الخلاف بين الناس، فنال بهذا الموقف السيادة؛ فهو سيد فى الدنيا والآخرة، نال السيادة بشهادة النبى ﷺ الذى قال عن الحسن -رضي الله عنه- في الحديث الذي رواه البخاري: « **إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين** »، وقد ذكَرَ الحافظ في الفتح عن رواية للبيهقي أن الحسن قال بعد تنازله لمعاوية -رضي الله عنهما-: « أيها الناس، إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن هذا الأمر مدة والدنيا دُوَلْ »، وقال الحافظ بعد رواية هذه القصة: (في هذه القصة من الفوائد عَلَم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن ابن علي -رضي الله عنهما- فإنه ترك المُلك لا لقلة ولا لذلة ولا لعِلة، بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة)، وقال: (وفيه فضيلة الإصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين).

وأنا أقول لك يا أخى إن كان الرئيس محمد مرسى مسجونًا فالحسن كان أبوه مقتولًا، وكانت طائفة الحسن وهى طائفة على -رضي الله عنهما- هى التى معها الحق بشهادة النبى ﷺ ومع ذلك أثنى النبى ﷺ على موقف الحسن وأخبر أنه بذلك نال السيادة لقيامه بالإصلاح وحقن دماء المسلمين.

فلماذا يا أخى لا يتنازل قادة الإخوان عن هذا الصراع حقنًا لدماء

المسلمين، لماذا لا يتركوا الصراع ويعلنوا تنازلهم كما فعل الحسن – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – حقنًا لدماء المسلمين، ومنعًا للصراع بين المسلمين.

أخى؛ يجب أن ننقاد للحق ولا نتبع عواطفنا، فعلى كل إخوانى وعلى قيادات الإخوان أن يعلنوا التنازل عن الصراع على الحكم حقنًا لدماء المسلمين كما فعل الحسن بن على – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – ونال بذلك السيادة فى الدنيا والآخرة، وهذا دليل على عِظَم أجر من كان سببًا فى حقن دماء المسلمين وفى إنهاء الصراع بينهم.

أخى؛ النبى ﷺ تركنا على مثل البيضاء؛ هل أمرنا النبى ﷺ فى مثل هذا الحال بالخروج فى المظاهرات وأن نُدخِل بلدنا و الأمة كلها فى الكرب والبلاء؟!!! أمرنا أن نصبر ونُسَلِّم لأمر الله، وأن نترك هذا السبيل وهذا المنهج ونعود إلى الحق.

أخى؛ الأمر الذى أنت عليه ليس دعوة وليس هداية؛ الأمر كله صراع ونزاع واتباع لخطوات الشيطان فعليك الانتهاء عن كل هذه المخالفات رحمة بملايين المسلمين الذين يعانون بسبب استمرار هذا الصراع وهذه المظاهرات.

أخى؛ قد تقول: الآن الكثير من القيادات فى السجون والباقون مطاردون؛ أقول لك يعلنون ذلك وهم فى السجون وهم فى أى مكان طاعة لله واستسلاما له، وحقنا لدماء المسلمين، ورحمة بشباب المسلمين، وابتغاءً للأجر من رب العالمين، ومنعًا للفتنة وتسلط العدو على بلدنا

وعلى المسلمين.

أخى؛ لا تخشى فى الله لومة لائم، يوم القيامة لن ينفعك أحد، اترك هذا الطريق يا أخى، أعلن عودتك إلى الله، واترك هذا الصراع وعد إلى الحق، ولك الأجر فى الدنيا والآخرة عند الله كما فعل الحسن ونال السيادة فى الدنيا والآخرة.

أخى؛ سيقولون عنك خائف، ولم يصبر، وخائف من السجن، أقول لك أخى الصبر يكون على طاعة الله فهذا هو الصبر المحمود، أما الذى أنت فيه والطريق الذى تسلكه يجب التوبة منه، والمسلم يا أخى يختار السجن ويصبر عليه هروبًا من معصية الله وخوفًا من معصية الله كما فعل يوسف–عليه السلام–اختار السجن هروبًا من المعصية.

واعلم يا أخي أن مِثلَ هؤلاء الذين تخشى أن يقولوا عنك جبان وخائف ولم يختاروا ما عند الله – عزَّ وجلَّ – قالوا للحسن – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عندما اختار ما عند الله وتنازل عن الحكم حقنًا لدماء المسلمين ولينهي الصراع بين المسلمين –، قالوا له بعد أن بايع معاوية – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –: (يا عار المؤمنين!)، فكان الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول لهم: (العار خيرٌ من النار)– [انظر فتح البارى: كتاب الفتن، باب قول النبى ﷺ: «إن ابنى هذا سيد...»] – فهؤلاء يا أخي اختاروا التمادي في الباطل والاستمرار في الصراع والنزاع ولم يختاروا ما عند الله، فهؤلاء الذين قال الله عنهم: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

أخي؛ كيف يختار العاقل البقاء والاستمرار في سبيل تبَيّن لـه انحرافه عن الصراط المستقيم حتى لا يقول عنه الناس كذا أو كذا، أو خوفًا من أن تزول وجاهته ورئاسته، فهذا يا أخي من كيد الشيطان، فالشيطان لا يريد منك أن تعود إلى الحق ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الزخرف: ٦٢]، فكل من عاد إلى الحق يا أخي زادت منزلته عند الله تعالى ثم عند خلقه.

أخي؛ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله منهج قائم على الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك ومظاهره وأسبابه، إنه منهج قائم على العقل والحكمة والفطرة؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [النحل: ٣٦].

ولا يجوز للدعاة في أى عصرٍ العدول عن منهج الأنبياء ولقد عُرِض على النبي ﷺ المُلك في مكة فرفض إلا المُضي في الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك.

أخي؛ الأنبياء لم يكونوا طلاب مُلك، بل كانوا دعاة هداية وتوحيد، ولا كانوا يُعدُّون أتْباعهم للثورات والانقلابات السياسية.

أخي؛ إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما جاءوا لإسقاط دولة وإقامة دولة أخرى، ولم يطلبوا مُلكًا، ولم ينظموا لذلك أحزابًا وإنما جاءوا لهداية الناس وإنقاذهم من الضلال والشرك، وإذا قامت لهم دولة كانت

هذه الدولة ثمرة من ثمار دعوتهم إلى التوحيد، كما قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النور: ٥٥]، فمن أراد يا أخي تطبيق الشريعة وتحكيم الإسلام فليدعو إلى التوحيد، وهل هناك شريعة على أنقاض الشرك والبدع والجهل والخرافات !!!!!!

أخي؛عرضت قريش المُلك على رسول الله – ﷺ – فرفضه وقد عُرض عليه أن يكون ملكًا نبيًّا أو عبدًا رسولًا، فاختار أن يكون عبدًا رسولًا، وما كان – ﷺ – يُمَنِّى أحدًا من أصحابه قبل دخوله في الإسلام أو بعده بمنصب في الدولة، بل كان يُنَفِرُهم منها ويُحَذرهم من الحرص عليها، فقال ﷺ في الحديث الذي رواه البخارى: « **إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبِئست الفاطمة**».

قال الحافظ —رحمه الله –: قال المهلب: (الحرص علي الولاية سبب اقتتال الناس عليها حتي سُفكت الدماء، واستبيحت الأموال والفروج، وعَظُمَ الفساد في الأرض، ووجه الندم أنه قد يُقتل أويُعزل أو يموت، فيندم على الدخول فيها لأنه مطالب بالتبعات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقته).

وقال ﷺ لعبد الرحمن بن سَمُرَة: « **يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة،**

فإنك إن أُعطيتها عن مسألة وُكِلت إليها، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعِنت عليها » [رواه البخاري].

وكان ﷺ لا يعطي الإمارة لمن يتعشقها ويحرص عليها فقال: «**إنَّا لا نولِّي هذا من سأله ولا من حرص عليه** »، [رواه البخاري].

أخي؛ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله دعوة إلى التوحيد والعقيدة ونبذ الشرك، وهذا المنهج الذي أنت عليه يتصارع مع الحكام ويتلهى بقضايا الحكم.

منهج الأنبياء يحمل في طياته كل خير ويحذر من كل شر؛ وهذا المنهج من أسباب دمار بلاد المسلمين دولة وراء دولة ومن أسباب الويلات في بلاد المسلمين.

منهج الأنبياء جاء ليُعَلِم الناس الخير وإنذارهم بطش الله الشديد وأهله دعاة هداية وتوحيد؛ وهذا المنهج قائم على الصراع على السلطة والخروج على الحكام.

منهج الأنبياء وظيفة أهله وشغلهم الشاغل الدعوة إلي التوحيد؛ وهذا المنهج شغلهم الشاغل الكلام في الحكام والتنفير عنهم.

منهج الأنبياء أهله لم يبتلوا بسبب خروجهم على الحكام وصراعهم على السلطة وإنما بلاؤهم في الدعوة إلى العقيدة والتوحيد وفي الثبات على ذلك؛ وهذا المنهج أهله يصارعون علي السلطة وشغلهم الشاغل مصارعة الحكام مهما كلفهم ذلك.

منهج الأنبياء أهله صبروا على الشدائد والقتل والتعذيب وكانوا رحمةً من الله لأقوامهم.

وهذا المنهج أهله دخلوا في الصراعات للتشفي والانتقام مهما كلفهم ذلك ولو على حساب تدمير بلاد المسلمين.

منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله: منهج قائم على العلم الشرعي، والدعوة إلى الله على بصيرة، وأهله شغلهم الشاغل تحصيل العلم الشرعي والانتفاع والعمل به، ويعلمون أن لا دعوة إلا بالعلم وأن العلم قبل القول والعمل ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩].

وهذا المنهج لا يهتم بالعلم الشرعي، ومن يسلكه يستولي على عقله وفكره وقلبه الاستماع إلى الأخبار ومتابعة الأحداث ومشاهدة القنوات الإخبارية، ومتابعة وقراءة واستماع تقارير الإذاعات والقنوات الفضائية والمواقع، فهذه القنوات وخاصة الجزيرة تغزو الناس في دورهم ووسط بيوتهم محمومة مسمومة محمَّلة بالشر والفساد، ويتمكن أعداء الدين من خلال هذه القنوات الفضائية والبث المباشر من الوصول إلى العقول والأفكار ومن الدخول إلى البيوت والمساكن يحملون نَتَنَهم وسمومهم، وكل ذلك يؤدى إلى صياغة عقول المسلمين صياغة خاطئة وتزيين الفتن لهم حتى يخوضوا فيها ثم لا يفيقون إلا على الخراب والدمار.

أخي؛ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله لا يعرف المسيرات ولا الثورات ولا المظاهرات ولا إراقة الدماء للوصول إلى الحكم، وأضرب

لك مثالًا بموسى عليه السلام الذي واجه فرعون أعتى الجبابرة على وجه الأرض، انظر إلى تربية الأنبياء و إلى صبرهم على الشدائد والقتل والتعذيب، انظر إلى صبرهم في مواجهة الأهوال الشديدة، موقف موسى من هذا الطغيان فيه عبرة للدعاة، قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٨] فلما صبروا أهلك الله فرعون وقومه بإرادته سبحانه، وأنقذ موسى وبني إسرائيل لا بثورة، ولا بمظاهرات ولا باعتصامات، ولا بانقلاب سياسي، ولا بالمؤامرات السرية وإراقة الدماء، ولا بتكوين الجماعات للوصول إلى الحكم، ولا بإنشاء الأحزاب مهما كانت الغاية نبيلة، تلك هي الوسائل التى تذرَّع بها موسى ومن آمن به من قومه، صبروا على الشدائد وعلى الذبح وعلى التقتيل، لا يهز ذلك إيمانهم، ولا يزعزع عقيدتهم، ولا يؤثر في صبرهم وكانت الطريقة التي نصرهم الله بها وأهلك بها عدوهم لا رائحة فيها للسياسة ولا لإحداث انقلاب سياسي، فلم يصارعوا على الحكم ولم يخرجوا في الثورات والمظاهرات والاعتصامات، ولو كان موسى يسعى لإحداث انقلاب سياسي ويسعى جادًّا لإحراز مقاليد السلطة والسيطرة على الحكم وإقامة دولة لكرَّ راجعًا إلى مصر بعد أن أهلك الله فرعون وقومه، فالفرصة الآن مواتية وقد أهلك الله فرعون وقومه وجنده، ولم يبق إلا النساء والأطفال والخدم، فلماذا لم يبتهل موسى الفرصة؟ لأن الأنبياء ما جاءوا لإسقاط

دولة وإقامة أخرى، ولا يطلبون مُلكًا ولا ينظمون لذلك أحزابًا، وإنما جاءوا لهداية الناس وإنقاذهم من الضلالة و الشرك وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولو عُرِضَ عليهم المُلْك لرفضوه ومضوا فى سبيل دعوتهم، فإن قامت لهم دولة كانت ثمرة من ثمار دعوتهم إلى التوحيد وإيمانهم وعملهم الصالح كما حصل لنبينا ﷺ وأصحابه.

أخي؛ ليس هذا السبيل سبيل الله، وهذا المنهج لا يغني ولا يُسمن من جوع، وهو وبال على البلاد والعباد، وكل من سلك هذه السبل يصل إلى الشك والحيرة، حتى أن بعض أئمة أهل الكلام كان يتمنى أن يموت على عقيدة أُمِّه العجوز ولم يَخض ويدخل في هذه السبل والأفكار.

أخي؛ المسلم قد يكون سلك هذا السبيل أو وقف هذا الموقف لجهل بالحق أو شبهة فيه، فإذا تبين له الحق فليعد، ولا يتبع خطوات الشيطان ولا يخش في الله لومة لائم، و عليه ألا ينساق وراء الأهواء؛ فأهل الحق إذا تبين لهم الحق يعودون.

أخي؛ لا يصدنك عن الرجوع إلى الحق خوفك من أن يقال عنك جبان وخائف من السجن، فأقول لك أخى إن السجن الذي يجب على المسلم أن يصبر عليه ولا يفر منه هو السجن في الله وفي الدعوة إلى الله وفي الدعوة إلى العقيدة والتوحيد والسُّنة والثبات على ذلك، أما السجن من أجل المسلك الخاطئ ومخالفة منهج الأنبياء واتباع خطوات الشيطان والخروج على الحكام والحكومات والخروج في الثورات والمظاهرات

والاعتصامات وما ترتب على ذلك من سفك الدماء وإهدار الأموال وعدم الوقوف الموقف الشرعي والسعي في سبيل الفتن فهذه الأمور يجب على المسلم أن يتوب منها حتى يرفع الله عنه السجن، فهذه الأمور يجب أن تتوب منها فكيف تدخل السجن من أجلها، وهل يتقرب المسلم إلى الله بالمعاصي ؟!!!، أمَّا الذين زيَّن لهم الشيطان أعمالهم أو اتبعوا أهواءهم وقالوا لا نعود إلى الحق ولا نتوب عن هذه المعاصي ولا نترك هذا السبيل ونموت ونُسجن في سبيله، فأولئك الذين قال الله عنهم: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

أخي؛ عليك بترك هذا السبيل وهذا المنهج وأن تعلن ذلك ولا تخش في الله لومة لائم، وعليك أخي باتباع منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله الذي تبين لك، وعليك بالانشغال بالعلم الشرعي، فهذا هو والله يا أخي سبيل النجاة والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة.

أخي؛ اعلم أن الإنسان له في هذه الحياة مدّة محدودة وزمن محدود، لا يتقدم عنه ساعة ولا يتأخر، فإذا انتهى زمن الإنسان في هذه الحياة انتهت فرصته في تحقيق سبيل الربح، والسلامة من سبيل الخسران، فالكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

أخي؛ توكل على الله، واسلك الصراط المستقيم واترك هذا السبيل،

ومن يتوكل على الله ويفوض أموره إليه يحفظه الله ويقيه من الشرور كلها والفتن جميعها مهما عظمت واشتدت؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [المائدة ٢٣].

أخي؛ توجد رسالتان إحداهما بعنوان (الموقف الشرعي الذي يجب على كل مسلم فى هذه المحن والفتن التى يعيشها بلدنا وتتعرض لها أمة الإسلام)؛ تبين الموقف الشرعي بالأدلة والنصوص الشرعية، والأخرى بعنوان (نصيحة للبراءة من الأفكار والجماعات التي تجني على أهلها وعلى الأمة الويلات والفتن) تبين عدم شرعية بعض الأمور التى قام عليها هذا المنهج كإنشاء الجماعة تحت دعوى تحكيم الشريعة وكالبيعة لمرشد الجماعة، فالرجاء منك قراءة الرسالتين.

أخي؛ أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقك التوفيق والسداد والرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك

علي أحمد إبراهيم سلامة

محتويات الرسالة